

# مودرن دبلوماسي | الصين تسعى إلى موظئ قدم عسكري في مصر عبر استقطاب النخب لموازنة النفوذ الأميركي



الثلاثاء 3 فبراير 2026 م

توضح الدكتورة نادية حلمي في هذا التحليل أن العلاقة بين أكاديمية ناصر العسكرية - التي تحمل اليوم اسم الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية - والمؤسسات العسكرية الصينية تشهد تحولاً نوعياً لافتاً، في إطار استراتيجية صينية تقوم على "بناء نخب المستقبل" داخل الجيوش الشريكية<sup>١</sup> ترتكز بكين على تعزيز التعاون العسكري والتعليمي مع مصر، عبر تبادل الخبرات، وبرامج التدريب المشترك، والزيارات رفيعة المستوى، ضمن شراكة استراتيجية شاملة ترى فيها الصين مدخلاً رئيسياً لتعزيز حضورها في المنطقة العربية<sup>٢</sup>

تشير مودرن دبلوماسي إلى أن هذا التقارب العسكري الصيني المتصاعد يثير قلقاً متزايداً في الدوائر الأميركيّة والإسرائيeliّة، نظراً لما يحمله من إمكانية تقليل نفوذ وانشطـن التقليدي في القاهرة، وإعادة تشكيل أنماط التدريب والتسلـح داخل المؤسسة العسكرية المصرية بعيداً عن النموذج الغربي السائد<sup>٣</sup>

## استراتيجية "صناعة النخب" وبناء النفوذ

تعتمد المقاربة الصينية على استهداف الضباط القادة المستقبليـن، لا سيما في الرتب المتوسطة والعلـى، عبر برامج تعليمية وعسكرية طويلة الأمد<sup>٤</sup> تسعى الصين إلى غرس مفاهيمها الاستراتيجية والعسكرية داخل عقول النخب الصاعدة، باعتبارها استثماراً بعيد المدى يضمن علاقات مستقرة مع صناع القرار العسكريـين في المستقبل<sup>٥</sup> يشمل ذلك محاضرات مشتركة، وتبادل وفود عسكرية، واستضافة خبراء استراتيجيين من الجانبين لمناقشة قضايا الأمن الإقليمي والدفاع<sup>٦</sup>

ترى بكين أن مصر تمثل بوابة محورية للعالم العربي وإفريقيـا، لذلك تربط تعاونـها العسكري معها بمبادرات أوسع، مثل مبادرة الحزام والطريق، بما يعزز التـداخل بين الأمن والاقتصاد والبنية التحتـية<sup>٧</sup> في هذا السياق، لا تكتفي الصين بتقديم التـدريب، بل تسعى إلى تقديم النموذج العسكريـيـ كـبديل فكري وعملي عن الهـيمنـةـ الأميركيـةـ والـغـربـيـةـ<sup>٨</sup>

## تدريب مشترك وتقنيـةـ متقدمة

تسـلط الـدرـاسـةـ الضـوءـ على تصـاعـدـ وتـيرةـ التـعاـونـ العـمـليـ بينـ الجـانـبـيـنـ فيـ عـامـيـ 2025ـ وـ2026ـ، خـصـوصـاـ منـ خـلالـ المـناـورـاتـ والـتـدـريـبـاتـ المشـترـكةـ<sup>٩</sup> شـهـدتـ هـذـهـ الفـترةـ تـفـيـذـ منـاـورـاتـ "نـسـورـ الـحـضـارـةـ"ـ المصـرـيـةــ الـصـينـيـةـ،ـ الـتـيـ رـكـزـتـ عـلـىـ التـدـريـبـ الـمـيدـانـيــ وـالتـقـنـيــ،ـ وـأـسـهـمـتـ فـيـ رـفعـ كـفـاءـةـ الضـباطـ وـالـجـنـودـ الـمـصـرـيـينـ فـيـ مـجاـلـاتـ الـحـربـ الـحـدـيثـةـ<sup>١٠</sup>

كـماـ نـفـذـتـ الـقـوـاتـ الـجـوـيةـ الـمـصـرـيـةـ وـالـصـينـيـةـ أـوـلـ تـدـريـبـ جـوـيـ مشـترـكـ دـاخـلـ الـأـرـاضـيـ الـمـصـرـيـةـ،ـ شـمـلـ طـلـعـاتـ قـتـالـيـةـ وـالتـخـطـيطـ لـعـمـلـيـاتـ مـعـقـدةـ بـاستـخدـامـ مـقـاتـلـاتـ مـتـعـدـدـةـ الـمـهـامـ<sup>١١</sup> تـعـكـسـ هـذـهـ الخـطـوةـ رـغـبـةـ صـينـيـةـ وـاـضـحـةـ فـيـ نـقـلـ خـبـرـاتـ الـعـمـلـيـةـ،ـ وـلـيـسـ الـاـكـفـاءـ بـالـتـعـاوـنـ الـنظـريـ أوـ الـأـكـادـيـعـيـ<sup>١٢</sup>

## نقل السلاح وتوطين التكنولوجيا

يـمثلـ نـقـلـ التـكـنـوـلـوـجـيــاـ أحدـ أـعـمـدـ الشـراـكـةـ الـعـسـكـرـيـةـ بـيـنـ الـقـاـهـرـةـ وـبـكـيـنـ<sup>١٣</sup> تـسـعـيـ الصـينـ إلىـ تعـزيـزـ اـعـتمـادـ مـصـرـ عـلـىـ أـنـظـمـةـ تـسـلـحـ صـينـيـةـ مـتـطـوـرـةـ،ـ مـثـلـ الطـائـرـاتـ الـعـسـيرـةـ مـنـ طـراـزـ وـيـنجـ لـونـجـ،ـ وـأـنـظـمـةـ الدـافـعـ الـجـوـيـ المتـقـدـمـةـ،ـ وـالـرـادـارـاتـ الـحـدـيثـةـ<sup>١٤</sup> تـشـمـلـ الـمـبـاحـاثـ أـيـضاـ الـغـواـصـاتـ الـصـينـيـةـ مـنـ طـراـزـ Type~039Aـ،ـ وـمـقـاتـلـاتـ J-10Cـ،ـ وـصـوـارـيـخـ PL-15ـ بـعـيـدةـ الـمـدىـ<sup>١٥</sup>

لا تقتصر هذه الصفقات على البيع، بل تمتد إلى توطين الصناعة العسكرية داخل مصر □ يشمل ذلك نقل تكنولوجيا تصنيع بعض الطائرات المسيرة، وتدريب الفنيين المصريين على صيانة المحركات والأنظمة الإلكترونية والرادارية، بما يعزز الاستقلالية التشغيلية للقوات المسلحة المصرية على المدى المتوسط والطويل □

## التعليم العسكري كقوة ناعمة

تركز الصين على استخدام التعليم العسكري كأداة قوة ناعمة □ استضافت المؤسسات العسكرية الصينية أعضاء هيئة تدريس من أكاديمية ناصر، وناقشت معهم قضايا أمنية إقليمية مثل الحرب على غزة، في إطار تقديم رؤية صينية بديلة عن التحليلات الغربية □ يتكامل ذلك مع جهود جامعة الدفاع الوطني الصينية لبناء شبكة علاقات مع قادة عسكريين عرب، خصوصاً من رتبة عقيد فما فوق □

ترتبط هذه الجهود بمبادرة الأمن العالمي التي أطلقها الرئيس الصيني شي جين بينج، والتي تهدف إلى إعادة صياغة مفاهيم الأمن الدولي بعيداً عن التحالفات الصلبة، والتركيز على الشراكات متعددة الأقطاب □ ترى بكين أن دمج هذه الرؤية داخل مناهج الأكاديميات العسكرية العربية يمنحها نفوذاً فكريّاً طويلاً الأجل □

### تداعيات استراتيجية

تخليص الدراسة إلى أن هذا التقارب يفتح مصر هامشًا أوسع لتنويع مصادر السلاح والتدريب، وتقليل الاعتماد الأحادي على الولايات المتحدة والغرب □ في المقابل، تحقق الصين اختراقاً استراتيجياً في مؤسسة عسكرية مركبة بالشرق الأوسط، ما يعزز حضورها السياسي والأمني في المنطقة □

في العمق، لا تسعى الصين إلى قاعدة عسكرية تقليدية في مصر بقدر ما تعمل على بناء نفوذ مستدام عبر النخب العسكرية، مستفيدة من التعليم، والتكنولوجيا، والشراكات طويلة الأجل □ هذا المسار يعكس تحولاً أعمق في موازين التأثير الدولي، حيث لم تعد المنافسة تقتصر على السلاح أو القواعد، بل تمتد إلى العقول والعقائد العسكرية ذاتها □

<https://moderndiplomacy.eu/2026/02/02/china-seeks-military-foothold-in-egypt-courting-elites-to-counter-u-s-influence-training>